سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
القاهرة – قصر القبة فى ٢٣ سبتمبر ١٩٦٨

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، محمود فوزى.. مساعد الرئيس للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، الفريق عبد المنعم رياض.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة، حسن صبرى الخولى، عثمان نورى.. السفير العربى فى الأردن.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، اللواء عامر خماش.. رئيس أركان الجيش، شوكت الساطى.. المستشار الخاص للملك، زيد الرفاعى.. كبير الأمناء والسكرتير الخاص للملك، محمد أديب العامرى.. السفير فى القاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	الملك حسين.. الوضع فى الأردن وعلاقاته بمنظمات المقاومة الفلسطينية، واتصالاته بالعراقيين والسوريين والسعوديين	١
٢-	عبد الناصر.. لا فائدة من الحل السلمى، وإصراره على عدم ترك القدس	٣
	تحسن الوضع العسكرى، وتزايد التسليح من الاتحاد السوفيتى	٤
	التنسيق مع الفدائيين، والوضع فى الضفة الشرقية للأردن	٦
	موقف الأمريكان	٦
	تعنت الاسرائيليون	٨
	لا توجد بعد إمكانيات لعبور الجيش الى الضفة الشرقية لقناة السويس أو تغطية الجبهة الشرقية فى حالة أى هجوم اسرائيلى	٩
٣-	عن عمليات الفدائيين ضد اسرائيل وأثرها، وعلاقتهم بالحكومة الأردنية وبالجمهورية العربية المتحدة	١١
٤-	عن علاقات مصر مع دول الدعم العربى.. ليبيا والكويت	١٥
٥-	التطور فى الجبهة الشرقية العربية	١٧-٢٠

البيان المشترك

تناولت المحادثات الموقف العربى الراهن وأهمية الصمود العربى أمام العدوان الاسرائيلى، كما تناولت المحادثات مختلف المجالات العسكرية والعربية والدولية، كما تم بحث العلاقات بين البلدين.

وقد تركزت المناقشات فيما يتعلق بالموقف العسكرى، على الوضع على خط وقف إطلاق النار بين الأردن واسرائيل، وهو الوضع الذى حظى باهتمام كبير فى الاجتماع الأخير لمجلس جامعة الدول العربية الذى عقد على مستوى وزراء الخارجية، والذى تقرر فيه بالإجماع سعى الدول العربية جميعا الى دعم الجبهة الأردنية معاونة لها على الصمود.

وفيما يتعلق بالتطورات السياسية، تناولت المحادثات الموقف المشترك الذى ستتخذه الدول العربية فى الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة التى تبدأ اليوم، وفى مقدمة أعمالها أزمة الشرق الأوسط.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
القاهرة – قصر القبة فى ٢٣ سبتمبر ١٩٦٨

عبد الناصر: جلالة الأخ بنرحب بك فى بلدك.. القاهرة ونرحب بالإخوان، ونرجو للأردن وليكم كل خير وكل توفيق. والحقيقة الصمود اللى صمدتوه فى هذه الأيام الصعبة مثل لكل عربى بل مثل كبير، نرجو الله أن يوفقنا ويوفقكم الى ما فيه الخير للأمة العربية كلها.

حسين: سيادة الأخ.. أحب أشكر أخى اللى أتاح لى من جديد الفرصة ألتقى فيه فى هذا البلد بين إخوانى، وكل مرة آجى فيها أشعر أنى فى بلدى وطبعا زيارة أخى وإخوانى، أما الصمود، فالحقيقة ما كان ممكن أن يتم إلا بالتعاون القائم بيننا، وأيضا إخوانى إدونى مثل الوقوف أمام التحدى والخطر، وإذا كنا نعتز بشئ فهو الإخوة القائمة بينا فى كل مجال وميدان، وكلنا ثقة حتمية فى أن نحقق الانتصار الحق ونجتاز الامتحان الصعب.

لا يوجد جديد فى مهمة يارنج، والأمل الآن معقود على الاجتماعات فى الجمعية العامة، واحتمال تحقيق شئ من التقدم الإيجابى بالطرق المختلفة على العدو لكى يحسن من موقفه بالتدريج، هذا من جهة.

من جهة تانية، محاولة البناء وتحقيق المزيد من القوة على الأرض وتثبيت إخوانا الموجودين فى المناطق المحتلة ومساعدتهم قدر الإمكان، وتهيئة القوة العسكرية لتكون أقدر على آداء الواجب فى وجه أى احتمال لمفاجأة جديدة، وأيضا المساعى مستمرة لتنظيم العمل الفدائى وأعمال المقاومة، وبشكل خاص تعاونا الوثيق مع منظمة الفتح وقياداتها الموجودة فى الأردن.

وبنشعر إن احنا مسؤولين عنهم والمعركة واحدة، وفى نفس الوقت لو استطعنا أن ننظم التنظيم الصحيح والتعاون الواحد ممكن أن نفيدهم أكتر ويفيدونا، وبالإمكان تهيئة طاقة لتغطية اسرائيل من جميع النواحى؛ سواء بإعطائهم صورة كاملة عما يجرى فى المنطقة المحتلة وفى اسرائيل بالذات، وتهيئة أهلنا وإخوانا الموجودين عندنا، والبدء فى تهيئة مجموعات من الناس تكون قادرة على معالجة أهداف حيوية وأهداف مهمة فى اسرائيل؛ لتفهم اسرائيل أن سبيلنا فى استعادة حقنا هو باستخدام القوة، وأن المشاكل التى واجهناها من طيران العدو فى الماضى ممكن أن نعالجها لو نظمنا أعمال المقاومة والقائمين فيها بشكل مناسب. والحمد لله يوجد بينا مزيد من الثقة والتعاون والنتائج إن شاء الله خير.

فيما يتعلق بإخوانا العرب، أيضا اتصالاتنا فيهم قائمة وعلاقاتنا طيبة، فى الفترة الأخيرة زارنا وزير الدفاع العراقى، والحقيقة شعور طيب والاستعداد الى الدعم والمساندة بلا حدود، وتجاوبوا مع القرار اللى اتخذ فى اجتماع وزراء الخارجية هنا؛ فأعطونا مباشرة كتيبة مدفعية ثقيلة كانت موجودة عنده، ووعدونا ببقية الدبابات السنتوريون الموجودة عنده، ووعدونا فى المستقبل بالإمداد بالطائرات الهنتر الموجودة عنده. الحقيقة نحن عم نجمع كل الطائرات الموجودة وأيضا عند إخوانا السوريين واللى موجودة فى لبنان عدد، حتى مع استعداداتنا وتهيئتنا للمطارات والقواعد وأجهزة الدفاع الجوى تكون فيه طائرات إحنا نقدر نستخدمها بسرعة، وتحسن وضعنا، وبعدين ممكن ننتقل الى الأنواع الجديدة ممكن تكون مناسبة.

فيه اتصالات بينا وبين إخوانا السوريين، والحمد لله القيادة الشرقية ظهرت الى حيز الوجود، لكن أيضا فيه شكوك وفيه مشاكل ولكن بالتعاون من الجميع ممكن التغلب عليها. وشعرت بأن الكل مهتم بمتابعة الخطر الاسرائيلى لسوريا بالذات، وكيف إنه بالإمكان نتلافى هذا الخطر عن طريق التعاون والتنسيق الكامل.

أيضا عم أحاول أساعدهم فى قضية الشمال وقضية علاقاتهم مع إيران حتى إذا استطعنا نحسن الوضعية شوية، هذا راح يمكنهم فى العراق من تقديم مساعدات أكتر وتكون قواته جاهزة للعمل فيما لو دعت الحاجة الى ذلك.

اسرائيل باستمرار بطبيعتها عم بتتدرب ومحاولاتها لتحطيم معنوياتنا، طيرانها بيحلق فوق حدودنا وباستمرار فى منطقة الأغوار حوادث مستمرة؛ والقصد من ذلك إيذائنا اقتصاديا وهى المنطقة الحيوية بالنسبة إلنا كمنطقة زراعية.

لكن الحمد لله فيه شئ من الصمود ومزيد من القوة ومتانة وتصميم على الوقوف فى وجه كل الأخطار والتحديات الى أن ينجلى الموقف.

طبعا عندنا فى الداخل كثيرين من الناس مع الأسف كانوا بيحاولوا يستغلوا الظروف والأوضاع هادى فى الخلافات بين فئات مختلفة ومشاكل أو الدعوة للقيام بعمل عسكرى مثلا، لكن عم بنحاول نفوت على العدو كل الفرص ونستمر فى عملية الإعداد اللى بنحاول نصل اليه وسنصل اليه إن شاء الله.

الخطر سيادة الأخ.. هو فى أن العدو كرر معانا العملية اللى قام بها عدة مرات فى السابق، وهى ضربنا قبل ما تكمل استعداداتنا من جديد حتى نفوت عليه الفرصة، فبعد شهرين عم بنضيع وقت وعم بنبى القوة بكل ما فى يدنا من إمكانيات، وفى نفس الوقت عم بنجرب إنه نفوت عليه الفرص بمحاولاتنا على الصعيد السياسى والتنسيق وفى سبيل

نمشى الطريق الى آخره، وربما فيه أمل من وجودى فى الجمعية العامة ولو لفترة قصيرة ربما تتحرك القضية.

مرينا على إخوانا فى السعودية، وتحدثنا بصفة خاصة على المساعدة المقدمة الينا، وأخدنا بعض المعدات الموجودة عندهم بالإضافة الى ١٥ مليون جنيه اللى قدموها، واتفقنا مع الانجليز على الأسلحة المطلوبة حتى يمكن التسليم خلال فترة قصيرة.

ولما نتأمل الوضع نجد أننا فى أفضل حال بالنسبة لمعداتنا ودفاعاتنا الأرضية، الحقيقة أيضا فى السلاح وفى طريقة استخدامه بشكل عام.

سمعت أيضا قبل فترة من الزمن عن بعض إشاعات فيما يتعلق باستمرار الدعم اللى عم يقدموه لنا ولإخوانى، فحبيت أثير الموضوع هذا فثبت لى أن هذا الكلام ليس له أى أساس من الصحة.

عبد الناصر: هو إحنا مشينا فى الحل السلمى لأقصى ما يمكن أن نصل اليه، ونذكر من الفقرة الأولى اللى كان الأخ بيقرا فيها المشروع الأمريكى – السوفيتى، وإحنا كان لينا تحفظات فى الوقت ده وبنقول طب الدول العربية رفضته، وبعدين قبلناه وهم ماقبلوش، فضلنا نقبل.. نقبل.. نقبل.. لغاية ما وصل الحقيقة الحد الى رقبتنا يعنى! وأنا الحقيقة من الأول كان رأيى إن يارنج هيقعد سنة ونصف.. كنت بقول للإخوان إن يارنج هيقعد سنة ونص وإحنا فى الوقت ده بنكون بنبنى نفسنا.

والحقيقة المثل اللى بيقول: اللى أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، واليهود داخلين على انتخابات ومين هيقدر يتنازل؟! وموجود مناحم بيجين فى الوزارة وموجود ديان وعايزين فلسطين كلها.. باين من اللى بيعموله فى غزة واللى بيعملوه فى القدس. فأنا متصور إن احنا لا يمكن أن نصل الى حل سلمى إلا إذا كنا على درجة من القوة تمكنا من إن احنا نستبدل الحل السلمى بالحل العسكرى.

فمافيش فايدة فى الحل السلمى، وخصوصا قلت للأخ فى أول اجتماع لينا: حاول مع الأمريكان وأى حاجة وأى شئ.. مافيش حاجة! وهو ولو إنهم بعتوا شوية طائرات وشوية دبابات، هم كمان بعتوا لاسرائيل السكاى هوك وهيدوهم الفانتوم واسرائيل وصلت لهم أسلحة، وإشكول فى كلامه من ٣ أيام بيقول: النهارده قوتنا أكثر مما كانت قبل ٥ يونيه!

فلازم الحقيقة نستعد ولازم نعبأ الدول العربية كلها برضه مانزهقش ونحاول بكل الوسائل لازم كل واحد يشترك بما يستطيع، لكن بنقول إحنا ١٠٠ مليون واليهود ٢ مليون ده غير حقيقى! فلا مفر قدامنا من إن احنا نستعد للمعركة ومعركة طويلة الأجل ونستعد للتضحيات وهننضرب ومانقدرش نسيب حاجة لحد حتى موضوع القدس لوحده. لا يمكن

لينا إن احنا نسلم، يعنى لو قالوا يرجعوا الأرض كلها ماعدا القدس، منقدرش نقبل هذا الكلام ولا إنتو تقدروا تقبلوا هذا الكلام. والقدس مش مسئولية واحد فينا بس؛ لأن دى عملية ليها رمز دينى بالنسبة للعرب والمسلمين كلهم، ولا نستطيع أن نسلم بإن اسرائيل تاخد القدس.

العرب يقدروا يفهموا إن عندهم تفوق فى القوة البشرية، العرب يحشدوا كام واليهود يحشدوا كام؟! أيضا بالنسبة لعدد الطائرات الكويتية والسعودية، الحقيقة العملية مش فى عدد الطيارات العملية فى التدريب. برضه إحنا كنا فى الأول الطيارين يطلعوا زى الميج ١٩ ضربوهم، دلوقتى الطيار بيدخل جوه وبيبعد عن توجيه الرادار، وبيطلعوا لها الميراج ويفلت منها نتيجة للزيادة فى التدريب اللى عملوه الفنيين السوفييت، بالشغل المستمر الحقيقة بقوا يثقوا فى نفسهم.

يعنى بيدخلوا يوجههم بالرادار ويسيبهم وبيدخلوا لوحدهم زى هم ما بيحاولوا يدخلوا عندنا. إحنا كل يوم بندخل الحقيقة عندهم، نتيجة التدريب مابيعرفوش يصطادوا، لكن الأول كانوا بيصطادوا الطيارين بتوعنا. فالعملية مش طيارات العملية تدريب.. تدريب الطيار، وبرضه العملية مش دبابات ولكن العملية تدريب، وبرضه إحنا عندنا عدد كبير من الدبابات ولكن الوقت كله مطلوب للتدريب. واللى واضح إن الجندى الاسرائيلى واخد تدريب ٣٠ شهر.. بيدوله تدريب ٣٠ شهر فى عملية التعبئة والتنظيم بتاعتهم.

فأنا بقول: فلنحاول، الحل السلمى.. أنا رأيى يارنج مش هيعمل حاجة، حيروح هيقدم تقرير ومش هيعمل حاجة! وأمريكا النهارده فيه سباق بين الأمريكان النهارده على التملق لليهود وإرضاء اليهود؛ يعنى الواحد بيقعد يقرا التصريحات بيقول مافيش فايدة!

حتى السوفييت كانوا متصورين فيه إمكانية للحل السلمى، اللى باين عليهم دلوقتى إن العملية مش ممكن حلها سلمى.. أما كنت هناك اتناقشنا فى هذه الموضوعات.

ليس أمامنا الحقيقة إلا أن نستعد للقتال وبعدين لا نتعجل؛ يعنى الحقيقة آه بنحث الناس بتوعنا على الصمود ومحدش يستعجلنا للمعركة. ولكن إحنا بقى النهارده المشكلة إن زى اسرائيل ما بتقول بتحاول معانا؛ يعنى معانا إحنا الوضع بالنسبة لينا معاها النهارده يعتبر مستحيل إنها تعدى. يعنى الواحد النهارده يوم المعركة اللى حصلت أنا كنت فى إسكندرية وبلغونى، سيبتهم ورحت – كنت فى اجازة أصلا كنت فى آخر الاجازة – قعدت لغاية تانى يوم الصبح سألت إيه وكذا، وبعدين هم كانوا مدخلين، بعد المعركة كانوا مدخلين قوات الدوريات للضفة الشرقية والكلام ده. فالسنة اللى فاتت الواحد كان بالليل مابينامش، كنا فى شهر سبتمبر كل أسبوع يقولوا اليهود هايعدوا! الوضع اختلف الحقيقة.

برضه الضغط الأكبر عليكم، على الناس اللى عندكم فى الأغوار أكتر علشان يطفشوهم ويكبدوا لكم أكبر خسائر، زى ما بيعملوا معانا فى الإسماعيلية والسويس. إحنا مهجرين ٢٠٠ ألف من السويس والإسماعيلية، ودلوقتى إحنا عايزين نهجر ٢٠٠ ألف من السويس والإسماعيلية، ودول مشكلة كبيرة وتكاليف كبيرة.

لكن هو بييجى فجأة ويروح ضارب على السويس والإسماعيلية ويطلع لى ١٠٠ قتيل! تنزل القنابل على الشوارع والبيوت والناس، فى العملية الأخيرة الخسائر كانت قليلة لأن عدد الناس قليل؛ فهو بده يكبدنا خسائر للضغط علينا.. للضغط معنويا وأيضا التأثير الاقتصادى.

طالما مافيش الحل السلمى المشرف، مافيش قدامنا إلا إن احنا نشرب هذا الكاس يعنى هنعمل إيه؟! البديل إن احنا نسلم ولا يمكن إن احنا نسلم، تنازلنا، والله إحنا كمان كان أكتر تنازلنا علشان الضفة الغربية، سينا يقعدوا عشر سنين قاعدين هم والفئران والتعابين؛ عملية هنقدر يعنى سيناء، إنما الضفة الغربية! وهم خطتهم توسعية، وإشكول قال: اسرائيل الكبرى من أول يوم، والكلام اللى بيقوله الأمريكان للتخدير ولا يمكن نقول إن اسرائيل عقلت ومش عارف إيه.. كلام! الأمريكان متواطئين مع اسرائيل تواطؤ كامل ١٠٠٪، وعايزين يعملوا معانا زى ماعملوا فى الهنود الحمر، هذا هو المزعج.

فلازم نعبئ كل قواتنا للمعركة وكل إمكانياتنا، ولازم الدول العربية تفهم هذا ولكن المؤلم إن الدول العربية مش فاهمة، وإلا كانوا قبلوا إن احنا نجتمع فى مؤتمر قمة من الأول ونتكلم على الحرب. إحنا مش هنطلب حاجة أبدا بالنسبة لينا.. بالنسبة لمصر لن نطلب منهم أى مساعدة. يعنى الحقيقة السلاح اللى أخدناه كله مادفعناش فيه ولا مليم؛ يعنى كل ده أخدنا جزء مجانا والجزء الباقى واخدينه على ١٥ سنة، يعنى هاندفع بعد سنة ٧١ ولاّ بعد سنة ٧٠؟

ف. فوزى: بعد سنة ٧١.

عبد الناصر: وبعدين سنة ٧١ يبقى يحلها ربنا! (ضحك) فما دفعنا ولا مليم الحقيقة، يعنى بنشترى بعض عربيات وبعض حاجات بالعملة الصعبة، يمكن دى تمثل عبء علينا لأن احنا عايزين حوالى ٢٠ ألف عربية، وده طبعا يطلعوا بـ ٦٠ مليون دولار! يعنى الاتحاد السوفيتى إدونا جزء من العربيات؛ يعنى كل ما طلبناه إدوهولنا مافيش حاجة ماخدنهاش، وإحنا لم ندفع ليهم مليم! (ضحك) والواحد لهذا الحقيقة لو مكانوش إدونا كان زمان اليهود بيضربونا بأى حاجة، كنا مافيش يعنى!

والحقيقة يوم بادجورنى أما كان هنا، أنا قلت له: وضعنا سئ وعايزين طيارات وإحنا طلبنا الطيارات ماجتش! فبعد ٤٨ ساعة جالنا ٤٠ طيارة فى الطيارات.. وصلوا هنا بالنهار طيارات أنتنوف شايلين ٤٠ طيارة ميج ١٧.

وكنا بنطلب وبتاع ومابندفعش فعلا! (ضحك) فالحقيقة برضه بالنسبة للناحية الاقتصادية وقفوا معانا؛ يعنى بعتوا لنا قمح حتى زبدة طلبنا منهم، وما بيطلبوا مننا حاجة. يعنى، يعنى قالوا الأسطول ييجى يزور إسكندرية، وكان بييجى من قبل العدوان الأسطول. وحتى إحنا كنا بنقول لهم هاتوا الأسطول بورسعيد، علشان مايحصلش عدوان على المدنيين فى بورسعيد كنا بنقول لهم: هاتوا الأسطول بورسعيد، مكناش بنهجر.. السنة اللى فاتت مكناش بنهجر.

فإذاً ليس أمامنا ونحن نتكلم عن الحل السلمى إلا أن نستعد للمعركة، وده طبعا بيدينا أهمية كبيرة جدا للجبهة الشرقية، ليه؟ لأن الأردن لوحدها فى معركة العملية بتكون صعبة ونفضل مع العراق؛ هم وعدوكوا إنهم هيدوكوا ٣ فرق الجيش الأردنى مع الجيش السورى، ويبقى لها قيادة ونحاول فى سبيلها كل ما يمكن.

العملية التانية الحقيقة الفدائيين: هم بطبيعتهم شكاكين حتى بالنسبة لينا أنا ما بسألهم إنتو إيه ولا إيه ، وإحنا الحقيقة مكناش على علاقة بيهم إلا بعد العدوان. شكاكين.. طبيعة الناس اللى بيشتغلوا فى تنظيمات سرية شكاكين.. بيبقى شكاك، فدول عايزين معاملة الحقيقة فيها صبر وتطمين، وهم دايما بيقولوا إحنا فدائيين عايزين نضرب وعايزين قوة، ودول عايزين يصفونا وده عايز يستولى علينا وده عايز ياخدنا لحسابه! وأنا عارف كل اللى بيجرى بينهم، بالنسبة للفئات والأحزاب يعنى عايزة طول صبر، وهم الحقيقة مش مسببين إزعاج لغير اسرائيل؛ عملية برضه ٢٠ قتيل فى الأسبوع أو حتى ١٥ قتيل عملية كبيرة جدا.

فى نفس الوقت، إحنا ابتدينا نشتغل فى الضفة الشرقية بعد ما انتهينا من عملية الدفاع الجوى وتنظيمه والعمليات دى. إحنا بدأنا من قريب نشتغل فى الجبهة الشرقية، وبرضه بندخل ناس وبرضه بدأوا بنفس الطريقة، والحقيقة مكناش نقدر نعمل كده من قبل ما نكون واثقين من دفاعنا الجوى والعمليات دى.

النقطة اللى بقولها بقى والحقيقة لازم نحطها فى حسابنا، المعركة مش بكره، وإحنا دلوقتى فى سبتمبر ٦٨ المعركة مش ٦٨ وعندنا ٦٩، لازم نحسب اسرائيل عندها إيه وإحنا عندنا إيه.. لازم نحسب باستمرار. وأنا الحقيقة من ٣ سنين الأمريكان قالوا لى: هيدوا اسرائيل كل حاجة ولن يمكنونا من التفوق عليها! والنهارده بيقولوا فى خطبهم لن نمكن العرب من التفوق على اسرائيل. ده يستدعى مننا استراتيجية جديدة وعمليات جديدة، ولازم

المعركة ماتكونش معركة ٤ أيام أو ٦ أيام تكون معركة طويلة؛ وده بيحتاج مننا الحقيقة ضغط على أنفسنا وناسنا تفهم أيضا.

إذا كان فيه حل سلمى، إحنا قبلنا دلوقتى ما لا يمكن قبوله! يعنى قبلنا أقصى ما يمكن وأظن موافقينى على هذا الكلام. هو كان الأمريكان فى هذا سيئى النية جدا، هم برضه الروس كانوا متصورين إن فيه حل سلمى واتكلموا مع الأمريكان فى هذا، فالأمريكان قالوا لهم على حاجات فجم الروس قالوا لى، قلت لهم: موافق. راحوا للأمريكان لكن الأمريكان سحبوا كل كلامهم وقالوا لهم كلام تانى، جم قالوا لى، قلت لهم: موافق، كل اللى بيقوله الأمريكان موافق عليه، وأنا متأكد إن الأمريكان مش هيعملوا حاجة. راحوا قالوا لهم إن موافقين سحبوا كل الكلام! (ضحك) تانى وقالوا: لأ.. مش عارف إيه ورجعوا تانى!

وبعدين أنا كنت عايز برجنيف نفسه يتنرفز منهم علشان يمشى لنا الحاجات اللى عايزها فوزى وعبد المنعم رياض، وبعدين بقيت أقول لهم: أنا موافق. وبعدين بعت لى رسالة وإن العملية مافيش فايدة، وإن الناس دول وإن احنا موافقين على كل طلباتكم من الأسلحة، كنا طالبين طلبات كبيرة جدا. وده نتيجة إيه؟ نتيجة إن هم ابتدوا يشعروا إن الأمريكان غير جادين وإن العملية مافيهاش الحل السلمى.

الحقيقة أما جت الرسالة دى من برجنيف، الواحد اطمئن لأن برضه آدى نتيجة إن احنا قبلنا الحل السلمى، برضه إخوانا العرب كانوا بيعايرونا بيها! وهى العملية قد تكون عملية مفيدة لأن نتيجة لهذا الروس وافقوا على طلباتنا من التسليح.

فالأمريكان يعنى وأنا قابلت برضه عدد من الأمريكان اللى هم على علاقة بجونسون.. قابلت ماكلوى وقابلت لينين رئيس مجلة التايم لايف، وقابلت أندرسون، وقابلت بلاك، وقابلت مكنمارا، والجماعة دول كلهم.

يعنى كلام أندرسون وكلام ماكلوى، الأمريكان إيدهم مش حرة إنهم يعملوا حاجة. وهنا باتل شافه حسن صبرى.. مافيش حاجة!

بس أنا على ثقة إن الأمريكان لو عايزين يعملوا يقدروا، وعندنا مثل وبيقولك دلوقتى الدنيا اختلفت عن ٥٦ و ٥٧، ولكن هو كان فيه أيزنهاور وأيزنهاور صمم على هذا وقدر مش يضغط على اسرائيل، قدر يضغط على اسرائيل وإنجلترا وفرنسا ويغير الموقف كله!

هو الروس حاولوا يتفقوا على حل مع الأمريكان، حتى الفرنساويين أيضا حاولوا يتفقوا على حل على أساس إن الروس طبعا هياخدوا رأينا فى أى نقطة. وقلنا لهم برضه: بنوافق على اجتماع الدول الكبرى الأربعة وتبحثوا وتشوفوا حل، الأمريكان مش موافقين.. أمريكا الحقيقة هى السبب فى الوضع كله.

الحقيقة علشان الحرب تكون طويلة الأمد لابد يكون فيه الفدائيين والمقاومة والجيش نظامى كل حاجة؛ وده عايز فلوس الحقيقة وعايز صرف.

أما كلام اسرائيل إن احنا نقعد للتفاوض مباشرة، هم عارفين إن احنا مش حانقعد أبدا ولن يستطيع أى واحد فينا يقعد معاهم، وهم يعلموا هذا كل العلم ولكن بيقولوه على أساس تعقيد المسألة؛ لأن مين هيقعد مع اسرائيل ويتفاوض؟! عملية التفاوض المباشر عملية الغرض منها سد الباب والتوسع.

جولدمان قابل تيتو واتكلم معاه فى الموضوع، قال له: إن هو يائس من الوضع فى اسرائيل، وإن المتطرفين ليهم اليد العليا وإن محدش بيفكر لقدام، وإن هو قعد مع الوزراء كلهم والمسئولين.. فيه ناس معتدلين وفيه ناس متطرفين، فيه ناس عايزة تحل المشكلة بتقول إن احنا هنعيش مع العرب الى الأبد، ولكن فيه متطرفين والمتطرفين رأيهم الغالب.

وبعدين هو جولدمان كان رأيه إن اسرائيل تتساهل فى هذه المرحلة وتصل الى حل سلمى؛ لأن ده معناه إن بيعيشوا مع العرب الى الأبد فهو رأيه التساهل، وبعدين شالوه من المؤتمر الصهيونى، وقالوا: إنه بيحاول التدخل فى السياسة الخارجية!

وتيتو بعتلى الحديث اللى حصل.

فعلى أساس الانتخابات اللى جاية فى اسرائيل، محدش يقدر يتساهل منهم لأن فيه صراع على الانتخابات والأحزاب وفيه صراع على رئاسة الوزارة. إشكول عنده ٧٤ سنة والتطرف بيخليه يكسب، وكذلك الوضع فى أمريكا أيضا.

دى الصورة اللى أنا أتصورها.

هل الملك فيصل فى اتصالاته مع الأمريكان هل فيه حاجة جديدة؟

حسين: فيه معلومات إجمالا إنه الآن عمالين يضغطوا بشكل كبير بالنسبة لمهمة يارنج، لكن فيه شكوك إن يتبدل الوضع قبل ما يخلص جونسون..

عبد الناصر: جونسون قاعد لينابر وإن جه نيكسون هيبقى أنيل.

حسين: (ضحك).

عبد الناصر: والله هو نيكسون كان يميني وهامفرى كان متحرر دلوقتى بقى يميني، كل واحد بيشتغل.. بيشتغلوا زى الببغانات يعنى! هم الاتنين.. أنا شوفتهم الاتنين، أنا رأيى الاتنين أسوأ من بعض إذا كان هيجى ده ولاّ ده؛ لأن الاتنين اتكلمت معاهم على موضوع اسرائيل، وده كان الموضوع الأساسى اللى كانوا بيتكلموا فيه

حسين: سيادة الأخ نفس الوضع فيما يتعلق بالاتصالات، ضروى نستمر فى الاتصالات بتاعتنا كلها للحل المشرف العادل. بطبيعة الحال القدس، لا يمكن مهما كانت الظروف نفرط فيها بأى شك من الأشكال؛ قضية استمرت مئات السنين نكون إحنا – لا سمح الله – الناس اللى بيفرطوا فى حق العرب؟! لكن على ما يبدو لى نحاول نكشف اسرائيل.

عبد الناصر: نمشى فى الحل السلمى.. فيه ناس بتقول: نترك الحل السلمى، لكن رأيى لأ.. مانقولش نترك الحل السلمى.

حسين: والاستعدادت بأقل بكثير من إمكانياتنا.

عبد الناصر: يعنى هم الليبيين جابوا طيارات فانتوم.. تعاقدوا على طيارات فانتوم! (ضحك)

خماش: أنا معرفش الفانتوم يافندم، أنا أعرف إنهم خدوا صواريخ جديدة من إنجلترا، ولكن أنا سمعت الآن من سيادة الرئيس أن الفانتوم تعاقدوا عليها، ولكنهم لم يتعاقدوا عليها على حد علمى أنا، وكان هناك خطأ مطبعى فى الصحف العربية وصور الطائرة ليست فانتوم. وبالنسبة للصواريخ، ليبيا تعاقدت مع انجلترا والتسليم سنة ٧٠ لأنهم الى الآن لم يلبوا حاجة الجيش البريطانى.

عبد الناصر: دى زى الـ red eye؟

خماش: نعم، ونحن أول من طلب منهم ووضع عندهم طلبية لها النوع، وفى منتصف ٧٠ سنحصل عليها.

عبد الناصر: دى للمدى الواطى؟

خماش: نعم.. لوحدات المشاة فى الأمام، وأنا متأكد أن ليبيا لا فانتوم ولسه الصواريخ لم تصلها.

التلهونى: الفانتوم.. إيران.

عبد الناصر: إيران.. آه.

خماش: أنا لى وجهة نظر بسيطة يسمح لى سيادة الرئيس، وهى نقطة حساسة جدا وباعتقادى خطيرة جدا، وهى إن إخواننا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة يتولون الدفاع المطلق عن الضفة الغربية من القنال، وفى نفس الوقت مسيطرين السيطرة كاملة على أعمال الفدائيين فى الضفة الشرقية للقنال اللى هم بتوع سيناء. عندى أنا القيادة الشرقية لسه مااستكملتش، علما بأنى كنا مستعجلين جدا ووديت الضباط من ١٤ الشهر يلتحقوا، ولسه الى الآن وممكن يكون فى أول الشهر القادم.

فمن دراسات قائد المنطقة الشرقية للمنطقة السورية مش مبسوط..

عبد الناصر: مين هو.. الأنصارى؟

خماش: لا.. اللواء نورى خليل، كان سابقا فى القيادة الموحدة عندنا مع عبد المنعم رياض، فإجه واحد تانى وهو الآن بيستطلع الجبهة الأردنية، وهو رأيه أن قواتهم فى الخلف بعيدة جدا عن التداخل فى المعركة؛ وبالتالى حاول معهم أن تكون قواتهم فى الأمام إذا صار أى شئ.

فالى أن تقف القيادة الشرقية على قدميها وتنسق تنسيق بات، وتتكامل القوات العراقية التى تحتاج الى أشياء كثيرة، والقوة الجوية فى هذه المرحلة ضعيفة جدا فى التهيئة تبعها؛ عموما المنطقة الشرقية تحتاج الى مطارات ودفاع جوى كويس، والتدريب فيه نقص كبير عموما. مقابل هذا مافيش أى تنسيق فى قضية العمليات الفدائية، وقطعا نحن عم بنحاول جاهدين – مثل ما تفضلت سيادتكم – بإن احنا بصدر وعقل واسع نتفاهم. وفيه شئ من التنسيق مع فتح بالذات، والمنظمات الصغيرة من الصعب التنسيق معهم، إلا أنه فى ها الفترة الحرجة هذه تكون المنطقة الشرقية معرضة للخطر أكثر بكثير من القيادة الغربية.

فى ها الفترة العلميات الفدائية، هل ممكن ما إن نسقت بالفعل تنسيق صحيح أن تجرنا الى معركة الاسرائيليون يختاروا زمنها ومكانها؟! وعندهم الإمكانية أن يضربوا بقوات واسعة وبصفة خاصة من مرتفعات الجولان، وهم آخر مناورة إلهم كانت فى ٩/٣ فى منطقة الجولان بلواء مدرع. السؤال هنا.. إذا صار هذا هل الامكانية أصبحت فى نظر سيادة الرئيس لدى القوات فى الجمهورية العربية المتحدة أن تتدخل فى المنطقة الغربية؛ بحيث تاخد قسم من القوات الاسرائيلية حتى يعالج القسم الباقى أو تتمكن اسرائيل أن تضع زخم قواتها على المنطقة الشرقية اللى لازالت ضعيفة فى الفترة الحرجة الآن؟! هذا السؤال الرئيسى.

عبد الناصر: إحنا دلوقتى مانقدرش نقول إن احنا مستعدين إن احنا نعبر الى الضفة الشرقية. زى ما قلت لكم الدور اللى فات: الحقيقة موضوع العبور بالنسبة لينا موضوع جديد خالص، مكناش بنحسب على عبور ولا عندنا معدات؛ يعنى دلوقتى عبور الدبابة عايز العملية اللى بتعبر عليها الدبابة. الحقيقة طالبين الحاجات دى كلها، فيه بعض حاجات جت وبعض حاجات فى الطريق. عايزين كبارى عايزين مش فاهم إيه، نفس عملية العبور عايزة تدريب عالى جدا؛ لأن احنا ماقدمناش مانع واحد إحنا قدامنا القنال، وحاطين هم وراء القنال مانع ترابى ارتفاعه ٨ متر.. يعنى بالبلدوزر مانعين، حتى إذا الدبابة عدت إذا كان قدامها مانع ترابى ٨ متر، ودى تعوز عملية تانية بقى بعد كده.

خماش: نعم.

عبد الناصر: إحنا غير مستعدين، حتى أنا قلت هذا الكلام علنا: إحنا النهارده بنقدر نردع يعنى الدفاع ثم الصمود وبعدين الردع، لكن لسه ماحناش فى وضع يمكنا من إن احنا نعدى الى الضفة الغربية.

خماش: سيادة الرئيس. أنا أثرت قضية التنسيق مع الفدائيين، لأنه بالفعل موضوع هام جدا فى الفترة الحرجة بالنسبة للقيادة الشرقية، وأشعر أنه يجب أن يكون هناك تعاون مطلق ما بين الدول الأربع فى القيادتين، لأنه فى الفترة الأخيرة قضية قصف بيسان بالصواريخ، وأنا معرفش عندهم أم لا؟!

أنا طلبت أبو عمار إنى أشوفه طلبته ٣ – ٤ مرات لغاية الآن، وعاطين أهمية كبرى جدا من الإنجليز والأمريكان وإزاى نسوى عمل لنمنع هذا؛ على أساس أن القوات الأردنية بتساعد على إنه هادا محمول على سيارة وثبت إن كاتوشكا الصواريخ اللى سقطت. ففى الفترة هادى فيه شئ من التهديد المباشر، طالما أن الجناح العسكرى المتطرف هو اللى مسيطر ولازال يشعر إنه بإمكانه أن يحتل المرتفعات الشرقية، وبالتالى يؤمن كليا عدم الفدائيين فى المنطقة الغربية.

عبد الناصر: هو هذا الموضوع قائم من أشهر وإحنا اتكلمنا فيه من أشهر، والحقيقة موضوع الفدائيين زى ما قلت لكم هو موضوع حساس بيعوز صبر وبيعوز إشعارهم بالثقة؛ حتى لا يحصل صدام وبالتالى تحصل مشاكل داخلية بتعقد الموضوع أكثر.

حسين: سيادة الأخ.. الحقيقة هو عدم وقوع صدام الى الآن هو ناتج عن عدم رغبتنا إنه لاسمح الله أى شئ يشوه صورتها، وهناك محاولات مستمرة لتطمينهم، وعم بنشعر بصراحة بأنه تقع عليهم خسائر كبيرة نتيجة الدسائس عليهم من قبل اسرائيل مثل ما صار فى السلط، وعملية السلط كانت عند اسرائيل ساعة بساعة حتى قامت بالهجوم نفسه، ومعلومات دقيقة عن مين اللى موجود فى المنطقة وليه موجود أكثر من المعلومات اللى متوافرة عندنا إحنا!

عبد الناصر: ماهم ضربوا البيوت اللى..

حسين: معناه حتى إن العناصر اللى بتدخل جوه اسرائيل عم بتكون مكشوفة. وأنا قانع شخصيا إنه ربما لو اتنظم تنظيم سليم ١٠٠٪، لربما ٥٠٪ الى ٧٥٪ من طائرات اسرائيل قد يتعطلوا على الأرض.. هذا فى حد ذاته معلومات عن اسرائيل نفسها. وبعدين العمل فى الداخل عم بيشجعهم، وعم بنحاول نمنعهم من استخدام أسلحة ثقيلة اللى عم بتظهرنا تماما أننا متواطئين فى العمليات هذه، وفيه بينا اتفاقات ولكن أحيانا عم تفلت الأمور.

سمعنا أنه فى الكويت وزير الخارجية داعى لاجتماع للمنظمات الفدائية! (ضحك) حتى يبحثوا الموضوع ككل، بيكتفوا العمل كله من أجل فلسطين وقضية فلسطين ببعض المظاهر! (ضحك)

لكن إجمالا كل المحاولات للتعاون والتنسيق، ونريد فعلا أن نستخدم السلاح استخدام كويس، وإذا نضرب اسرائيل نضربها ضربة اللى توجعها يعنى، وأيضا نتحاشى

أن نعطيهم الأسباب لفرض المعركة زى مافرضوها عدة مرات فى الماضى قبل ما نكمل استعداداتنا بالشكل الصحيح.

عبد الناصر: إذا صممتوا الحقيقة على هذا بتقدروا، وأنا فى المرات اللى شفت ناس منهم يعنى أنا رأيى إنهم لازم يتعاونوا معاكم تعاون كامل لأن المعركة الحقيقة معركة واحدة.

أردنى: سيادة الرئيس – اسمحولى أتحدث عن موضوع الفدائيين – إحنا شعرنا فى الفترة الأخيرة بالنسبة لضفة الشرقية للقناة إن فيه حركات فدائية، وكذلك شعرنا من اجتماع وزراء الخارجية من ماخوس أنهم يبيتون لعمل من نفس النوع فى الجبهة السورية؛ فأنا أعتقد سيادة الرئيس وطبعا مثلما ذكرت سيادتك، أن المعركة طويلة وعمل الفدائيين فى الحالة هادى بيكون مفيد إذا كان يوزع على الجبهات الثلاثة. حتى نحن الآن عم بنستثنى لبنان الحقيقة، لكن حبذا لو لبنان أيضا كان فيها حركات ولو بسيطة؛ هادا بطبيعة الحال بيخفف.

الناحية التانية من ناحية الفدائيين: هذا أنا بأستأذن جلالة سيدنا فى قوله: إحنا ماشيين فى الحل السلمى وقرار ٢٢ نوفمبر على أساس إنه لو فيه منفذ صغير نأخذ هذا المنفذ؛ حتى لا يقال إن احنا طلاب حرب فقط. فى اعتقادى أنا لو أردنا أن الناحية السياسية تكون سليمة، لازم يكون فيه تأثير على إخوانا الفدائيين فى الجبهة الأردنية بصورة خاصة؛ إنه تسلط الجهود فى المنطقة القديمة المحتلة فى اسرائيل بالذات، وتترك المقاومة فى الضفة الغربية لأهل الضفة الغربية بالشكل اللى هم يبغوه؛ بالمظاهرات أحيانا بيحملوا السلاح.. الى آخره، بحيث إنه تستطيع أن الحل السلمى يكون ماشى، وأيضا على المدة الطويلة هناك المزعجات من الفدائيين بصورة خاصة فى الضفة الشرقية.. معرفش!

بالنسبة لنا فى الأردن، يقولون سياسيا ودوليا: بتقولوا حل سلمى وكل العمل الفدائى جاى من عندكم. فى الواقع عندنا وضع خاص وهو أن ضباطنا وجنودنا لهم عطف خاص للعمل الفدائى وهم بيعملوا مع العمل الفدائى.

من ناحية الدولة، نحن مرتبطين بقرار ٢٢ نوفمبر، ولا يوجد من لا يؤيد العمل الفدائى سواء فى القدس أو الضفة الغربية، ولكن يتناقض مع ذلك أن فدائى يشتغل من الأردن. أعتقد أن هذا التنسيق دوليا له أهمية خاصة الى أن تستنفذ الأسباب التى تتعلل بها اسرائيل.

حسين: لابد من التعاون والسيطرة بحيث كل خطوة ناخدها نبحثها ونشوف إيه نتيجتها، ونهيئ القوة اللى تؤثر على العدو تأثيرا كبيرا.

عبد الناصر: هو بالنسبة لفتح، إحنا لم يكن لنا علاقة بها خالص الحقيقة، رغم إنهم اتصلوا بينا قبل العدوان لكن مكانش لنا علاقة بيهم خالص، الى أن قابلت أنا خالد[1].. جابهولى حسنين هيكل فى يوم ما. أنا شفته وقلت له: والله أنا الفكرة عنكوا إنكم إخوان مسلمين وكذا وكذا.. ده كان أول لقاء يعنى مع خالد اللى مات الله يرحمه.

بعد كده شفتهم مرتين أو تلات مرات لكن مالناش سيطرة عليهم.. أنا بدى أقول هذا الكلام. ومن الأول سياستنا الحقيقة إن احنا – كان بيؤخذ علينا كلام إن أجهزتنا بتفرض نفسها والكلام ده.. الدعايات الطويلة – حاولنا أن نبعد كلية عن محاولة التدخل أو عن أى شئ فى هذه النواحى؛ حتى لا ندخل فى مشكلة نحن فى غنى عنها.

يعنى ده الوضع الحقيقة بينا وبين فتح، بينا وبين التانيين أيضا نفس الشئ الجبهة الشعبية والمنظمات الأخرى. يعنى الحقيقة إحنا سياستنا بعد ٥ يونيو مابنحاولش ندخل فى مشاكل، بنحاول نبعد مابندخلش فى مشاكل زى الأول؛ آهو بورقيبة بيشتم فينا كل يوم، وبعد اليهود ما يمشوا نبقى نتكلم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ودلوقتى ماحناش هنرد عليه أبدا! وجم فى الجامعة العربية وعملوا اللى عملوه وعملية الحقيقة هى عملية فرقعة، وإحنا برضه لا ردينا ولا اتكلمنا ولا اتدخلنا لأن الحقيقة العملية أكبر بكثير من أن ندخل فى خناقة.

ولكن أنا فى كلامى مع بتوع فتح اللى شفتهم، إنهم يعنى لازم ينظموا نفسهم، وبقول لهم رأيى إزاى فى المعركة ودخلتوا فى المعركة لازم الحقيقة يبقى فيه مساندة وتنسيق. هذا الحقيقة يحتاج الى جهد منكم، ويحتاج الناس اللى تتصلوا بيهم يكون ناس فوق مستوى الشبهات ناس موثوقة علشان..

---

(١) خالد الحسين.. أبو السعيد، أحد قادة حركة فتح.

حسين: تقصد سيادتك إننى.. (ضحك)

عبد الناصر: وأنا رأيى إن هو ده أسلم شئ الحقيقة، برضه العملية أما يقابلوك بيشعروا.. العملية الحقيقة قد تاخد بعض الوقت وبعض التعب وتحتاج ساعات صبر، لكن هو ده الحقيقة أسلم طريق. وأنا هنا والله أنا شوفت الطبلة وزعماء الطلبة، ناس برضه بيجوا من فتح وناس بيجوا من سوريا.

حسين: سيادة الأخ.. بالنسبة للدعم من أشقائنا العرب؟

عبد الناصر: أنا والله أول إمبارح شايف ميزانية ليبيا ٦٠٠ مليون جنيه ولاّ ٥٨٠ مليون جنيه، كانت من ٦ سنوات ٩ مليون جنيه! (ضحك) أنا باعرف إن الملك السنوسى هو رجل طيب هو شعوره كويس، ولكن هل هو النهارده نتيجة سنه هل هو مسيطر؟! هو نفسه راجل كويس معرفش رئيس الوزارة الجديد.. كان وزير الخارجية تعرفوه؟

التلهونى: نعم.. لكن ما عرفناه بشكل عميق.

عبد الناصر: والبكوش قال: بيمر على كل الدول اللى تأثرت بالعدوان، ولف راح زار لبنان ومش عارف إيه وسابنا إحنا.. الواحد مستغرب يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين مشى.. إزاى برضه كده فجأة فى يوم وليلة وجه وزير الخارجية؟! هم الحقيقة برضه الليبيين لو يدعموكم تنفيذا لقرار وزراء الخارجية الأخرانى بيبقى كويس، وبعدين هم عندهم ميزانيتهم.. كم عدد سكانهم ١,٥ مليون، الميزانية ٥٨٠ أو ٦٠٠ مليون جنيه الأخرانية من شهر!

الشافعى: معظمها فى عمليات طرق وعمليات مبانى ومدخلين جميع الشركات الأجنبية، والإدارة الانجليزية هى المسيطرة والسلطة السياسية طبعا الأمريكان، وبعدين الطلاينة لهم فى المجال الاقتصادى نشاط ضخم. والملك طبعا بالنسبة لسنه بالنسبة لصحته يعنى مابيديش

فرصة للاتصال كتير، زى ما الرئيس بيقول إن هو راجل حتى علاقته بينا عاش هنا ٢٥ سنة أحاسيسه طيبة، لكن مجمد.. يعنى مابيتصلش كثير.

عبد الناصر: وهو ولى العهد ملوش فاعلية.

ف. فوزى: الهجرة الى ليبيا..

عبد الناصر: الطلاينة.

ف. فوزى: الاحصاء اللى ماشى بعد ١٠ سنين بيصبح المواطنين الليبيين أقلية.. اليونان والإيطاليين.

عبد الناصر: وبعدين هم فى تعاملهم معانا، أى عطاء عندنا بيكون أقل من العطاءات كلها.. مابياخدوهوش! إحنا نستطيع الحقيقة فى عمليات المقاولات والمبانى وبندى عطاءات أقل بكثير من العطاءات الأجنبية. لما راح الأخ حسين إتكلم معاهم فى هذا الموضوع لكن مافيش استجابة! وبرضه بالنسبة للعمال بياخدوا عمال من..

الشافعى: ده حتى الأطباء بيجيبوا أطباء من الصين.

عبد الناصر: من فرموزا!

الشافعى: وترجمان! (ضحك) لكن مابياخدوش حد منا.

عبد الناصر: وبعدين هل هم هيعزلوا نفسهم؟! مش ممكن هيعزلوا نفسهم.

حسين: الكويتيين.

عبد الناصر: ما شفتهم، ولكن شفت اللى نشر فى المجلات!

التلهونى: الدستور.

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: موضوع الطائرات القديمة، فليس أمامنا إلا نصمد.

التلهونى: سكتنا، وبعدين جاءت الجريدة "الرسالة" فى الوقت اللى عقد فيه مؤتمر وزراء الخارجية، قالوا: هم أعطونا طائرات مقاتلة ورفضناها، أعطونا عبارة عن دبابات حديثة ورفضناها، أعطونا السلاح ورفضناه!

عبد الناصر: الفلوس.

التلهونى: النقد، كما قال شيخ الكويت بالحرف الواحد.

عبد الناصر: معلش.. يعنى برضه إحنا بيهاجمونا فى الجرايد عندهم هناك.

التلهونى: الهجوم مشترك على جلالة الملك وعلى سيادتك مع بعض.

عبد الناصر: فيه جريدة اللى هى المفروض إنها بتاع الحكومة اللى هى جريدة "الرأى العام"، ولكن إحنا آهو برضه بنطول بالنا يعنى مانفرقعش حاجات بحيث نقدر نلم الحقيقة لأن المعركة هتكون صعبة جدا هتعوز كل الإمكانيات، إذا كان مافيش حل سلمى المعركة صعبة جدا.. ماهى المعركة سهلة، ليس أمامنا إلا أن نصمد.

حسين: بخصوص المعدات اللى طبلناها.. الدبابات والصواريخ..

عبد الناصر: هو الحقيقة السلاح ضد الطيران الواطى ده له أهمية كبيرة بالنسبة للعمل ضد اسرائيل.

حسين: بخصوص اجتماعاتكم؟

خماش: إتأجل الى يوم ٢٥ الشهر القادم، لأنه رئيس الأركان العراقى راح الى موسكو، ويفضل أن يؤجل الى أن يأتى لأهمية الاجتماع. سيادة الفريق أول برضه هيكون غائب، وبالفعل قائد الجبهة الشرقية لازم إنه يكون مهيأ نفسه على ٢٠ الشهر.

ف. فوزى: هو المفروض اجتماع رؤساء الأركان يتم بعد عرض الخطة، والخطة هتعرض بواسطة قائد الجبهة الشرقية يوم ٣٠ فى القاهرة ثم يتم التصديق عليها، يصبح اجتماع رؤساء الأركان لأغراض إمكانيات بعد التصديق على الخطة. وقائد القوات الجوية الجبهة الشرقية بيحضر الليلة للقاهرة، هو ورئيس الأركان بياخد توجيهاته كذلك.

خماش: هييجى اليوم؟

ف. فوزى: نعم.

خماش: العزاوى.. الليلة.

ف. فوزى: الليلة؟

خماش: صادق العزاوى – ياسيدى جلالة الملك – عميد متقاعد كان وأعادوه للخدمة.

ف. فوزى: الخطوات العادية لتكوين الجبهة ماشية كويس، لغاية دلوقتى مافيش قدامى شئ أقدر أقول عليه تقاعس.

عبد الناصر: هى عايزة جهد وناحية سياسية قطعا هتؤثر باستمرار، ودى عايزة جهد وضبط نفسى كبير.

ف. فوزى: متوقع أنا يوم عرض الخطة، شئ معقرب من ناحية تمركز القوات السورية حسب خطة الجبهة الشرقية.. متوقع.

المفروض يتم الصمود محليا على مستوى الدول، خدنا هذه المرحلة ثم تنتقل مرحلة أخرى فى الصمود على مستوى الجبهة الشرقية، هنا الحساسية فى تغيير تمركز القوات بحيث تغطى الجبهة الشرقية. وجهة نظر القائد، فى هذه الحالة هيتناسب إن هو من دولة واحدة ويبتدى ينسق قواته بحيث إن هو يغطى الجبهة كجبهة.

عبد الناصر: هم إخواننا السوريين بيشترطوا إن القيادة السياسية يكون لها رأى فى أى عملية تحرك، وهم ليهم حق طبعا فى هذا.. ظروفهم وأوضاعهم. وإحنا الحقيقة الواجب علينا إن احنا مانعقدش الأمور فى هذه المرحلة أبدا؛ بنحاول ناخد وندى، وبرضه من ناحية القيادة السياسية نحاول نديها وقتها حتى نوقف العملية على هيكل تقوم عليه؛ لأن موضوع الجبهة الشرقية موضوع مش سهل ولا تمش ومانقدرش نعتبر إن الإمضاء على الورق إنه تم، هيعوز جهود مننا وسعة صدر أكتر فلازم نحاول.

حسين: لكن فعلا عدم وجودهم فى الأمام! فوجودهم يساعد على أننا نسحب جزء من قواتنا اللى فى الأمام للتدريب، بالإضافة الى القصف الاسرائيلى علينا؛ منطقة مكشوفة واسرائيل تستطيع أن تتحرك فيها بكل سهولة وتهددنا وتهدد القوات العراقية، فقط لو تتحرك للأمام بحيث يسدوا هذه الثغرة.

خماش: عندما قصف الفدائيون بيسان، الاسرائيليين قصفوا إربد من الجولان، وهى بعيدة عن مدى المدفعية بتاعتنا.. المدفعية الثقيلة. وإحنا منسقين تنسيق معهم كامل لأن التأثير على مدينة مثل إربد مكتظة بالسكان تعمل تأثير كبير، قلنا لهم: قصف معاكس، قالوا: نستأذن الشام!

عبد الناصر: قالوا إيه؟!

خماش: قالوا: يستأذنوا الشام فى هذا الموضوع وما قصفوا! نتوقع إن شاء الله إن القيادة الشرقية تحل ها النقاط.

عبد الناصر: هو الموضوع الحقيقة عايز تقدير حقيقى للواقع، الواقع فى الثلاث بلاد فيه اختلاف أساسى بينها فى الناحية السياسية؛ يعنى برضه فيه سوريا والعراق فيه خلاف، وسوريا والأردن فيه مشاكل. فده لازم نحطه فى تقديرنا، ثم نصل الى المعادلة.. إزاى بقى نجنب هذه الخلافات ونخلى القوات العسكرية تشتغل كقوات عسكرية بعيدة عن هذا الخلاف السياسى؟! ده موضوع عسير وعايز جهد كبير جدا أساسا من الفريق فوزى، وهو تعب فى هذا الموضوع وراح بغداد وسافر كذا مرة وحضر اجتماعات هنا واشتغل علشان العملية تقف على رجليها؛ فهى تقريبا دلوقتى وجدت وعايزة جهد.. يعنى مانيأس وبرضه نعتبر أن الزمن فى هذا الى جانبنا.

حسين: كل فرصة مطروحة بنحاول..

خماش: نستغلها أحسن استغلال.

حسين: لكن إخوانا السوريين هم اللى يعرقلوا المسائل.

ف. فوزى: متوقع اعتمادات مالية تيجى من العراق، نتيجة قبولهم الوضع إنهم يصرفوا على الدفاعات فى الجبهة الأردنية.

عبد الناصر: وهو أنا النهارده قابلت وزير التربية العراقى – أول واحد مسئول الحقيقة أقابله – هو كان جاى برسالة من البكر بيقول – وفيه رسالة كان جابها أيضا وزير الخارجية نفس المعنى– إنهم ملتزمين بعملية الجبهة الشرقية وبالمعركة وبأنها فوق كل شئ.

إن شاء الله ربنا يوفقنا ونصمد.